المديرالتنفيذي لصندوق إعانة المرضى الكويتي الشيخ "أبو إسماعيل" في أوّل لقاء مطوّل له مع "الأمناء"

هنالك جهود تبذل لإعادة ثقافة الصناعة وإنشاء مصانع جديدة كما كانت في الجنوب

حاوراه / غازي العلوي
وياسين الرضوان

أجـرتٍ "الأمناء" حـواراً خاصاً ومطـولاً مـع المديـر التنفيذي لصندوق إعانة المـرضى الكويتي بمكتـب اليمـن، وعضـو الهيئة اليمنية الكويتية للإغاثة الشيخ "أبو إسماعيل إبراهيم عيسى القرشي"، وذلك بمناسـبات جليلة على قلوب الشـعب الكويتي الشـقيق، الذي تـؤازره الشـعوب العربية بفرحة وبالـذات الشـعب (اليمني)، كما يؤازرهم هو بأحزانهم، كما رأينا في عدة استطلاعات سـابقة، ((وهل جزاء الإحسـانً إلا الإحسـان))، وتأتي هذه الاحتفالات بمناسـبة الأعيـاد الوطنية الثلاثـة وهي: الذكـرى الـ(11) لجلـوس الأمير في الحكـم والتي صادفت الـ(29) من يناير، والذكـرى الـ(56) للعيد الوطني الذي صـادف الـ(25) من فبراير، وكذا ذكـرى التحرير التي تُصادف الـ(26) من فبراير.

وفي هذا الحوار الصريح والمطول حاولت "الأمناء" اسـتعراض أبرز الخطوط العريضة لمسـيرة صندق إعانة المـرضى الكويتي في اليمن، والـذي كان السـبَّاق في تقديـم خدماته الإنسـانية والإغاثية، التي ابتدأها والحرب لا تزال على أشدِّها في المناطق المحـرّرة وبالذات في العاصمـة عدن، وبمنحـة أميرية للشـعب اليمني تقـدر بأكثر من مائة مليون دولار، ستزيدُ مستقبلاً للمساهمة في التخفيف من وطأة الحـرب والمعانـاة التي يعيشـها الشعب اليمني بكافة أطيافه.

كما ناقـش الحـوار جملةً من الملفات التي قدمها الصندوق، وكان من أبرزها: إعـادة تأهيل وصيانة المنشـآت الصحية، توفير سيارات إسـعاف، وباصات لنقل العاملين في القطاع الصحي، توفير مولدات كهربائية للمستشـفيات والمرافق الصحيـة، وكذا القيـام بحملات مكافحة الأوبئـة ، وتوفير أدوية ومسـتلزمات طبيـة وغير طبية، علاج المرضىً والجرحـى بالخارج والداخل، وتشغيل المراكز الصحية، تدريـب وتأهيل الكـوادر الطبية، وإيواء النازحين، وصيانة شبكات المياه، وحفر الآبار، وتوزيع السـلل الغذائيـة، وترميم جـزئي لبعض البيوت، والأهم من هـذا كله كما أخبرنا الشـيخ "أبو إسماعيل"، أن هنـاك جهود ترصد حاليـا لإعادة ثقافـة الصناعة، وإعـادة إحياء مصانع كانت موجـودة في دولة جمهورية اليمن الديمقراطية، وقد تـمَّ البدء بعمـل أول مصنع توليد الأكسجين الطبي، وعمل محطتين له، لكون المستشـفيات تشـتكي كثيراً في هـذا الجانب، وكذا هناك

سيتم إنشاء مصنع للأدوية ومحطتي أوكسجين كل محطة منهما ستولد من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ أسطوانة يومياً

خطة لعمل مصنـع للأدوية قريباً، هذا غـير ترميم 52 مدرسـة، و8 كليات، و6 معاهد، وأسـطول من سيارات الإسـعاف ، وستقدم دفعاً قادمة أيضاً.. كل هذا ستجدونه في تفاصيل اللقاء، فإلى التفاصيل:

* في البـدء نرحب بـك فضيلة الشـيخ أبو إسـماعيل ضيفاً على صحيفة "الأمناء" ونجدها فرصة لأن نبدأ حديثنا عن احتفالات شعب وقيـادة دولة الكويت الشـقيقة بعيدها الوطني ..ما الذي تودّ قوله بهذه المناسبة؟

– بادئ ذي بـدء أقدم لكم جزيل الشـكر والتقدير على هذه اللفتة الكريمة والشـكر موصول لكافة طاقم صحيفة "الأمناء" وإن شاء الله تكون اسـماً على مسمى كما عهدناها منذ سـنوات ، ونحن من متابعي هذه الصحيفة منذ إصدارها الأول.

بالنسبة لاحتفالات الكويت نبعث من خلالكم بأسـمى آيات التهاني والتبريكات للكويت أميراً وحكومةً وشـعباً بمناسـبة احتفالاتهـا بأعيادهـا الوطنيـة الثلاثة وهي : الذكـرى الحاديـة عشر لجلوس الأمير في الحكـم والتي صادفت الـ 29 من ينايـر ، وكذلك الذكرى السادسة والخمسين للعيد الوطني الذي صادف في الـ 25 من فبراير ، وذكرى التحرير التي تصادف الـ 26 من فبراير .. هذه الاحتفالات الثلاثة التي تشـهدها الكويت هذه الأيام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم للكويت أمنها واستقرارها وأن يديم كذلك نعمته سبحانه وتعالى عليها.

* مضى عام ونيف منذ تأسـيس صندوق إغاثة أمانة المرضى.. ماذا قدمتم في القطاع الصحي بالذات؟

– طبعاً هو (حملـة الكويت الى جانبكم) ، هذه الحملة الرئيسـية لمنحة أمـير الكويـت حفظه الله والمقدرة بـ 100 مليون دولارٍ لإغاثة الشعب اليمني إغاثة عاجلة، ونحن

المنحة الأميرية لليمن ١٠٠ مليون قابلة للزيادة تمَّ صرف ٤٧ مليون دولار منها وتبقى ٥٣ مليون

استطعنا توفير حوالي (٢٠٠٠) طن من الأدوية و(٥٠) سيارة إسعاف و(١٠) باصات لنقل الموظفين

في صندوق إغاثة المرضى جزء من الهيئة الكويتية للإغاثة التي تحملت أعباء ومهام تنفيذ هـذه الحملة، ونسأل الله تعالى أن يعيننا بتوصيل هذه الإغاثة للمستحقين في الوقت والمكان المناسب.

هذه المجالات التي هي : الصحة ، والتعليم ،والغذاء ،والمياه ،والإيواء ، ونحن مسؤولون عن قطاع الصحة ، وتصل الجزء المتعلق بهذا الجانب من مكرمـة الأمير ، وقد تم بفضل الله سـبحانه وتعالى إنجاز أعمالٍ بنحـو 12 مليـون دولار تقريباً موزعة على عدة مشـاريع، مثال إعادة تأهيل المشاريع الصحية، أيضا توفير قوافل من الأدوية لمتضرري الحرب، وكذلك أسطول من سيارات الإسـعاف يعيل البنية التحتية في وسـائل النقل المنهارة ، والمساهمة في توفير باصات النقل في القطاع الصحي، لأنه كانت هناك أزمة في نقل الموظفين في القطاع الصحي.

كذلـك في مجـالات مكافحـة الأوبئة والمساهمة في عقد الدورات التدريبية وتأهيـل الكادر الصحي وتشـغيل المرافق الصحية ، وأيضاً ساهمنا في علاج بعض المرضى في الداخل والخارج وأيضا دعم المرافق الصحية ، وهذا غيض من فيض مما قمنا به في المرحلة السـابقة ، وقد تم العمل وفـق مرحلتين : الأولى والثانيـة ، وتقريباً فإن إجمالي ما صُرف من المنحة الأميرية نحو 47 مليـون دولار تم صرفها من المنحة في هذه البرامج.

ونود أن نشـير بـأن العمل في توزيع هذه المنحة جاريا ، والمتبقي من المرحلة الثالثة لعام 2017م، وما بعده نكمل الـ 53 المليون المتبقية ، ونحن نضع نسباً تقريبية وفقاً لما يتم رفعه من قبل السلطات المحلية وفي المحافظـات مـن احتياجات بالتنسـيق مع مكاتـب الوزارات ، وهناك توافق وتنسيق كامل مع كل هذه الجهـات ذات العلاقة ، فعلى سبيل المثال وزعنا في مجال الصحة حـوالي 25% ، ومثلها في التعليم ، وقطـاع الغـذاء 20% ، والإيواء والمياه 15% تقريبا ، والتطبيق أثناء التنفيذ يخضع لمتغـيرات باعتبار الظروف الأمنية والمستجدات على الأرض .

* هـل لكم بـأن تعطونا صورةً موجـزةً عن رؤيتكم المسـتقبلية والمشـاريع التي تعتزمون تنفيذها خلال الفترة القادمة؟

– طبعا مازال لدينا الكثير ، وهو يعتبر استكمال للمشاريع الجاري تنفيذهـا ، ففـي قطـاع الصحة قمنـا بفضل اللـه ببعض الأعمال التـي سـبق وأن أشرت لها ، ومن تلك المشـاريع الهامة هو مشروع إنشاء محطتي أكسجين قادمة في الطريق، وكل محطة سـوف تولد 200 إلى 300 أسطوانة أوكسجين كل يـوم، وبالطبع سـوف نعمل على تزويـد المستشـفيات بهذه الأسـطوانات ، وقد أثبتت التجربة والحرب القائمة وظـروف الناس والبلد حاجة المستشـفيات الماسة لأسـطوانات الأوكسـجين بسبب عدم وجود الأوكسجين لهم ، وهذا ونحن في القطـاع الصحي أكدنا على مشـاريع البنية التحتية التي تساهم في دعم الخدمات الصحية في مختلف المحافظاتٍ.

هذا المـشروع فعلاً وهو مشروع محطات الأوكسـجين التي سوف تنتج الواحدة منها من 200 300- أسـطوانة أوكسجين سـوف يتم إنشـاء محطة في عـدن وأخرى في تعز ، وإذا اسـتطعنا إنتاج هذا العدد من الأسـطوانات فسـوف نغطـي 9 محافظـات إضافة إلى أننا سـوف نسهم في إعادة إصلاح بعض المحطـات القائمة في بعض المحافظـات ، كذلك هنـاك أجهزة تعقيـم مركزيـة ، وهناك كراسي

متحركة للمعاقين ، وهناك مولدات كهربائية قادمة ، وهناك مشاريع نحن بصددها كمحرقة النفايات ، والعيادات المتنقلة ، والبئر المتنقلة في بعض القرى والمناطق النائية ، وهناك الكثير من المشاريع ، كما أن هناك أجهزة أشعة وأخرى مختبرية متطورة ومقطعية ، ونحن بصدد توفيرها خلال الأيام القادمة لمحاولة إيجاد بنية تحتية ملائمة ومتوازنة في القطاع الصحي ، حيث تسهم في التخفيف من معاناة أهلنا وإخواننا في عموم المحافظات ، فالإنسانية لا تعرف حدوداً ، ونحن سوف ننطلق من العاصمة عدن والإقليم وعموم المحافظات المحررة لكون أعمالنا وصلت إلى 15 محافظة إلى شبوة وسقطرى وحضرموت والبيضاء والجوف ومأرب وتعز وإب.. وغيرها من المحافظات.

* هل هناك أي تنسيق بينكم وبين الهلال الإماراتي والمنظمات الأخرى في اليمن؟

- هناك تعاون في مجلس تنسيق للمساعدات الخليجية للشعب اليمني يعقد في الرياض مرتين في الشهر ، وهناك مجلس تنسيق لممثلي هذا المجلس يعقد في عدن كل أسبوعين ، الهدف من كل هذا التنسيق أن لا تتضارب وتتعارض هذه المساعدات وتصل في مواقع غير مناسبة أو إلى نفس الأشخاص والمناطق ، فهذا التنسيق قائم ونحن نبذل جهدنا للوصول إلى أعلى درجات التنسيق ، ونشير بأنه وخلال الفترة القليلة الماضية بدأت عملية التنسيق بالتحسن مقارنة مع الفترة الماضية.

ومما ينبغي الإشارة إليه هو أن لكل منظمة سياستها الخاصة وأسلوبها الخاص في عملية إيصال المساعدات ، ونحن نؤكد دائما بأن (الكويت للخير غير) ، ونحن نعمل بقدر المستطاع حين ننفذ أي مشروع أن نتقنه وبقدر الإمكان نعمل على التنسيق لترتيب وصول الدعم والمعونات للمحتاجين ، ونحن نبذل جهودنا وبالتعاون مع السلطات المحلية للرقابة على الأدوية حتى لا تذهب إلى الأسواق ليتم بيعها ، وكذلك إلى كافة أوجه الدعم المقدم من قبلنا نعمل على متابعة وصوله إلى أماكنه الصحيحة والحفاظ عليه ، وهذا فيما يخص سيارات الإسعاف والنقل والأجهزة الطبية.

* (الكويت للخير غير) ..ما الذي يدل عليه هذا الشعار ؟

- الكويت عطاؤها معروف منذ القدم وهو من سبعينات القرن الماضي ، وهذا العطاء موجود بالمدارس والكليات والمستشفيات والمساجد في كل محافظة ومنطقة شمالاً وجنوباً ، هذه الإنسانية لا تعرف حدوداً ، وعطاء لا حدود له ، وهي تعمل بصمت وبدون أي ضجيج ، ولعلكم رأيتم بعض شعارات إهداء حكومة وشعب الكويت فهم يعملون بصمت لعل العمل بصمت أدعى للقبول ، وكذلك العمل بشفافية وإخلاص ، حتى بإمكان المرء النظر إلى شعار (الكويت إلى جانبكم) فهذا التعبير الأخوي الصادق الذي يعبّر عن مدى الترابط والألفة بين الشعبين ومدى المحبة لهذا الشعب.

* هل هناك أي صعوبات تعترض سير عملكم الإغاثي؟

- طبعا الصعوبات والمعوقات موجودة في كل عمل ، وموجودة بطبيعة الأوضاع الاستثنائية التي نعيشها في اليمن، وبالطبع نجد أقصى درجات التعاون بين السلطات المحلية خصوصا قيادة محافظة عدن ممثلة باللواء عيدروس الزُبيدي وجميع المكاتب الحكومية، كذلك للجنة العليا للإغاثة برئاسة معالي الوزير عبدالرقيب فتح، وكذلك وزارة الصحة د. ناصر باعوم، الجميع متعاونون معنا، ولكن الأوضاع التي نمر بها تجعل من بعض الأمور الاحتياجية صعوبة ، ولكن بتعاون الجميع سوف يتم تجاوز كل هذه الصعوبات ، كذلك نجد تعاوناً من قبل الأخوة في الجمارك وقيادة المنطقة الحرة فكلهم متعاونون معنا.

* هل لكم في صندوق إغاثة المرضى أي دور في ملف الجرحى؟

- حاولنا التعاون بهذا الملف بطريقة (السهل الممتنع) لأنه لو فتحنا الباب سوف نتعب ، ولو تركناه مغلقاً سوف يؤدي إلى انهياره ، فهناك الالاف من الجرحى خاصة بعد الحرب، وهناك مخيمات أقيمت للمرضى والجرحى ، مثلاً هناك مخيم أقيم في جيبوتي للاجئين اليمنيين ، وكان هذا المخيم قادما إلينا ، ولكن وبسبب الأحداث الأمنية وبالتحديد بعد عملية "بندا"، تحولت هذه البعثة إلى جيبوتي وعملت حوالي 400 عملية للاجئين اليمنيين ، أيضا هنا قمنا بتسفير حوالي 50 مريضا بالقلب إلى السودان ، وأجريت لهم عمليات القلب على حساب الصندوق، وهناك مخيم أقمناه في إب لمرضى العيون والنازحين، وهناك مساهمات قدمناها في مخيم مستشفى الجمهورية بداية مجيء البعثة الهندية في قضية توفير الأدوية والأشعة المقطعية لهم، وكذلك الأدوية للدعم الحكومي وإضافة إلى الحالات الفردية التي تم علاجها في الهند والأردن وكذلك في مصر والسعودية حين تحملنا بعض تكاليف نقل هؤلاء المرضى عبر اليمنية، فالمبالغ التي تم صرفها قد تصل إلى نصف مليون دولار قمنا بصرفها بهذا الجانب.

وهناك في الأيام القادمة سوف نعمل على تقديم المساعدات العلاجية لبعض المرضى الذين قدمت ملفاتهم لنا ، ولكن مع أزمة السيولة التي تشهدها البلاد مؤخراً وبدأت تنفرج حالياً سوف نقوم بعلاج من نستطيع علاجه في الداخل ومن لم نستطع علاجه في الداخل سوف نقوم بنقله إلى الخارج .

* وماذا عن قطاع التعليم ؟

- الأمم تقاس بتعليمها ، ونحن نبذل جهدنا ، والآن نحن لدينا مشروع تأهيل بكلية الطب والصيدلة والأسنان ودعمها ، ومعنا مشروع إلى معهد د. أمين ناشر ، والدعم هذا يشمل إعادة تأهيل بعض الأضرار ، وهناك بعض المرافق المتهالكة ، كذلك مدها بالاحتياجات سواء بالمكتبة أو أجهزة مختبرات

يمنيون: الكويت تؤازرنا في السلم والحرب والأحزان ونؤازرها في مناسباتها وأعيادها الوطنية

وحواسيب وشاشات عرض وسائل علمية وكذلك المولدات والباصات.

وفي القطاعات الأخرى كان قطاع التعليم أبرز القطاعات، حيث أن العمل قائم الآن بإعادة ترميم 52 مدرسة وإعادة تأهيلها في الإقليم كاملاً، بالإضافة إلى ستة معاهد

استفاد من حملتنا ١٢ مليون نسمة حتى الآن ونقوم بإعادة ترميم ٥٢ مدرسة و ٨ كليات و٦٩ معاهد

فنية ومهنية وكليات الآداب والتربية والهندسة في زنجبار والزراعة في لحج والتربية إضافة إلى مشاريع أخرى وهناك أفكار أخرى.

نود الإشارة إلى أننا قمنا بتوزيع أكثر من 100 ألف سلة غذائية ومبلغ قيمة كل سلة حوالي 100 دولار ، وفي جانب الإيواء تم توزيع أسطوانات الغاز وترميم بعض المنازل جزئيا لمن تدمرت منازلهم وتوفير الأواني المنزلية لهم ، وفي مجال الأيواء والمياه أيضا تم إرسال صهاريج مياه بما يعادل 500 ألف لتر من المياه إلى تعز نتيجة أوضاع الحرب ، وهناك أزمة .

وفي محافظة عدن معنا مشروع فقم وعمران في البريقة مشروع استراتيجي ، ومشروع مغرس ناجي في لحج ، وخزان في الضالع ، وكذلك زنجبار الحصن في أبين ، وكل مشروع مياه بكلفة نصف مليون دولار تقريباً ومازال العمل قائم عليها بحفر للآبار ومد شبكة الأنابيب ومد حقول المياه بالكهرباء.

* هناك قبول كبير وإشادة واسعة من شريحة واسعة من المواطنين بالدعم الكويتي .. ما هو السر وراء ذلك ؟

- علاقة الكويت باليمن قديمة ولأنها قديمة وإنسانية ولأنها أول من وصلت من الدول العربية الشقيقة منذ أن كنا شمالاً وجنوباً ، لهذا تجد لها محبة ، فالرضى على حملة (الكويت إلى جانبكم) يأتي نتيجة لما نقوم به من عمل إنساني حرصنا على مراعاة الجانب الإنساني دون أي اعتبارات أخرى.

وهذه الحملة استفاد منها حتى الآن قرابة 12 مليون نسمة في 15 محافظة حتى الآن ، ومازال العمل جارٍ ، ومازلنا نبذل ، ولاشك بأن من يعمل يُخطئ ، ولكنا باعتقادنا بأننا وبتعاون الجميع سوف نصل لجميع المناطق .

رسالة إلى وسائل الإعلام ؟

رسالتنا لكم في وسائل الإعلام نطالبكم أن تكونوا عينا لنا ، ومعينين لنا في تحقيق هذا الهدف مع إدراكنا بأنها مهنة البحث عن المتاعب والسلطة الرابعة ونسعى، إلى تعاون الجميع ، فنحن قلوبنا ومكاتبنا مفتوحة لكم لأي ملاحظات أو اقتراحات أو أي شكاوى .

* هل لديكم إحصائية بحجم المساعدات الدوائية والأخرى التي قدمها الصندوق في اليمن؟

- نحن جعلنا على عاتقنا في مجال الأدوية منظومة الأمن الدوائي ، تقريبا الآن 70 أو 80 % من الأدوية الواصلة إلى البلد توفرها الكويت ، ونحرص أن تكون أدوية ذات جودة ومواصفات عالية، حيث استطعنا توفير حوالي 2000 طن من الأدوية ، ومع ذلك وأمام الاحتياجات نرى أنها ما زالت قليلة مقارنة مع احتياجات البنية التحتية وتردي الخدمات ، ولدينا أفكار ومقترحات جديدة: أن نقوم بإنشاء مصنع أدوية ، ونحن نحاول أن نوحد مشاريع في عموم الملفات ، حيث وأن هناك نقاش بيننا وبين الإخوة في الكويت وكذلك في اليمن ، حيث كانت لدينا خصوصاً في الجنوب منظومة متكاملة من المصانع الوطنية ، فنحن الآن نفكر ونسعى جاهدين لتوفير مشاريع تنموية وفي مقدمتها مصنع الأدوية ، وهذه المشاريع سوف تمتص العمالة ، ونعود للحديث عن حجم الأدوية التي قدمناها ونستطيع القول بأن قرابة 50 حاوية 40 قدم وكذلك وفرنا من صندوق إغاثة المرضى منذ بداية العمل عشر سيارات إسعاف ، هذه من الصندوق ، إضافة إلى 40 سيارة إسعاف من منحة الأمير ، إضافة إلى عشرة باصات لنقل الموظفين ، وطبعا لدينا توجه ضمن المشاريع القادمة وهو إيصال أسطول السيارات إلى 100 سيارة ، وقوافل الأدوية قد تصل إلى 100 حاوية ، ونحاول جاهدين الدخول في قضية الصرف الصحي والنظافة وأخذ القمامة والنفايات ومحرق النظافة ، وكذلك تم توزيع 11 مولد وفي الطريق 35 مولداً ، وكذلك كراسي لذوي الاحتياجات الخاصة و15 جهاز (سي.بي.سي) إضافة إلى غرفة تحكم مركزية واحدة لمستشفى المصافي وأخرى لكلية الأسنان ، ونحن نبذل جهودنا لمشاريع عملاقة .

* كلمة أخيرة ؟

- كلمتي الأخيرة أبعثها لإخوتنا في الكويت ، وأتمنى لهم موفور الصحة والعافية وأن يديم للكويت عزها ومجدها أميراً وحكومة وشعباً ، وكذلك أن يمُنَّ الله سبحانه وتعالى على بلدنا بالأمن والأمان ، وأن يحقق ما نصبوا إليه ، وأن يتحلى شعبنا بأعلى درجات المسؤولية واستشعار النعمة التي هو فيها الآن ، ويحافظ على مكتسباته على الأرض لتعود لنا بلادنا وأن تكون عدن عاصمة لكل اليمنيين.